سلسلة كن داعياً إلى التوحيد ١



يشركون
وهم لا يعلمون

صور شركية وبدعية ومحرمات منتشرة بين الناس

تأليف

د. صالح بن عبد الله الصياح

كلية الملك عبد العزيز الحربية

أيشرك المسلم وهو لايعلم؟؟!

١	قال تعالى: ﴿ ومايؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون ﴾ [يوسف ١٠٦].
٢	وقال تعالى: ﴿ الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون ﴾ [الأنعام ٨٢]. والظلم فسّره ﷺ بالشرك.
٣	ولما قال بعض الصحابة للرسول ﷺ: (اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط) قال: «الله أكبر! إنها السنن! قلتم والذي نفسي بيده كما قالت بنو إسرائيل لموسى "اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة"، لتركبن سنن من كان قبلكم». أخرجه الترمذي، وأحمد، وابن حبان، وغيرهم.
٤	وقال ﷺ: «أيها الناس! اتقوا هذا الشرك، فإنه أخفى من دبيب النمل! فقيل له: وكيف نتقيه؟ فقال ﷺ: قولوا اللهم إنا نعوذ بك أن نشرك بك شيئاً نعلمه، ونستغفرك لما لانعلمه» أخرجه أحمد.

هل سيعود أحد من المسلمين إلى الشرك؟؟

١	وقال ﷺ: «لاتقوم الساعة حتى تلحق قبائل من أمتي بالمشركين، وحتى يعبدوا الأوثان» أخرجه أحمد وأبوداود والترمذي وابن ماجة وغيرهم.
٢	وقال ﷺ: «لاتقوم الساعة حتى تضطرب أليات نساء دوس حول ذي الخلصة» وهو في الصحيحين.
٣	وقال ﷺ: «لايذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات والعزى» مسلم.
	ولتعلم أن: أوجب الواجبات وأعظم مافرض الله عليك هو: تعلم التوحيد والعمل به، ومعرفة الشرك والتخلص منه.

ولكن ما هو الشرك؟ وماهو التوحيد؟؟

التوحيد: هو إفراد الله بمايختص به من الألوهية، والربوبية، والأسماء والصفات، وهو قسمان:

١ **توحيد الألوهية:** وهو إفراد العبد أفعاله التعبدية لله وحده، فلايصرف شيئاً منها لغير الله.

٢ **توحيد الربوبية والأسماء والصفات:** وهو إفراد العبد الله سبحانه وتعالى بأفعاله وصفاته وأسمائه فلا يشاركه أحد فيها.

وأما الشرك فهو: صرف شيء ممايختص به الله لمخلوق، وهو قسمان:

١ **(الأول) الشرك الأكبر:** هو صرف شيء ممايختص به الله لمخلوق كما يصرف لله، وهو مخرج من الاسلام، ومبيح للنفس والمال، وهو قسمان:

(أ) شرك في الألوهية: وهو صرف العبد شيئاً من أفعاله التعبدية لغير الله، ومن أنواعه (الشرك في: الدعاء، والمحبة، والطاعة، والنية والقصد، والخوف، والرجاء، والتوكل).

(ب) شرك في الربوبية والأسماء والصفات: وهو صرف العبد شيئاً من أفعال الله أو صفاته أو أسمائه لغير الله، كالخلق، والرزق، والإحياء.

٢ **(الثاني) الشرك الأصغر:** فهو صرف شيء ممايختص به الله لمخلوق ولكن ليس كما يصرف لله. وهو لايخرج من الإسلام، ولايحبط العمل كله، بل يحبط ما وقع فيه الشرك، وهو كبيرة من كبائر الذنوب، ووسيلة إلى الشرك الأكبر. ولايخلد فاعله في النار.

صور من الشرك الأكبر والشرك الأصغر

لتعلم بأن الجهل بحقيقة الشرك جعلت بعض المسلمين يعملون أنواع الشركيات، بل الشرك الأكبر، وهم يعتقدون بأنها من أفضل وأعظم العبادات والقربات إلى الله!! فصاروا كالمشركين القائلين: ﴿ مانعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى ﴾ [الزمر٣]. بل إن منهم من يظن أن الشرك هو فقط عبادة الأصنام أو الأحجار، ونحوها. فللشرك صور كثيرة منها:

١	الاعتقاد بالسيد، أو الولي، أو الإمام، أو الشيخ، وغيرهم: بأنهم يضرون أو ينفعون، أو يتصرفون بالكون وبحياة الناس، أو أنهم يعلمون الغيب، أو يطلعون على اللوح المحفوظ، أو أنهم حاضرون وناظرون في كل مكان، أو أنهم وسائط بينهم وبين الله، أويطلبون منهم المدد والغوث، أويخافونهم ويرجونهم ويتوكلون عليهم أو يشرعون لهم مالم يأذن به الله من الحلال والحرام أو يقدمون أوامرهم على أمر الله كما قال تعالى: ﴿ اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله ﴾ [التوبة ٣١].
٢	ومنه: الدعاء أو السجود أو النذر أو الاستغاثة أو الذبح لغير الله، كائن من كان، بقصد التقرب إليه، أو رجاء نفعه أو دفع ضره.
٣	ومن صور الشرك الأصغر: (١) الرياء والسمعة: وهو عدم إخلاص عمل ما لله تعالى، كمن يتصدق لغير الله. (٢) تسوية مخلوق بالله في الألفاظ من دون التعظيم كالحلف بالله. (٣) التعلق بالأسباب من دون الله. (٤) قصد الدنيا بعمل صالح.

الشركيات الكبيرة المخرجة من الإسلام التي تفعل للأموات أو عند قبور الأنبياء والصالحين وغيرهم

١	دعاء الميت أو الاستغاثة به ومناداته وسؤاله وطلب المدد منه، كأن يقول: ياسيدي فلان انصرني، أو أغثني، أو أشفني، أو المدد.
٢	الذبح للميت: بأن يذبح له كبشاً أو دجاجة تقرباً له وتعظيماً.
٣	النذر للميت: بأن يقول: ياسيدي فلان إن شفيتني من المرض أو قضيت حاجتي فلك عليَّ أن أفعل كذا وكذا «كما يفعل: عند قبر الحسين، والبدوي، والجيلاني، وابن عربي وزينب، وغيرهم».
٤	اعتقاد أن الميت يتصرف في الكون والحياة وأنه ينفع أو يضر.
٥	التقرب إلى الميت: بوضع الطعام والأموال والحيوانات والهدايا عند قبره، أو إكرام السدنة الذين يقومون على ضريحه بها.
٦	دعاء الرسول ﷺ ، وسؤاله الحاجات من دون الله تعالى كمن يقول: المدد يارسول الله، أو المغفرة.
٧	السجود أو الركوع أو الطواف أو الحج للقبر أو للميت تقرباً إليه.
٨	الخوف من الموتى أن: يضروه، أو يؤذوه، أو يصيبوه بالمرض.
٩	أن يطلب من الموتى الدعاء أو الشفاعة له عند الله.

المحرمات التي تفعل عند قبور الأنبياء والصالحين وهي بدع وخرافات ووسائل إلى الشرك الأكبر

١	الاعتقاد بأن دعاء الله عند القبر مجاب، وكذا استقبال القبر عند الدعاء كما تستقبل القبلة، وكذا قراءة القرآن عندها.
٢	شد الرحال والسفر إلى القبور والمشاهد والأضرحة والاعتكاف عندها باسم الزيارة والتبرك، فلا يجوز السفر إلى أي بقعة تعظيماً لها أو تقرباً إلى الله إلا للمساجد الثلاثة (المسجد الحرام، والنبوي، والأقصى) لقوله ﷺ: «لاتشد الرحال إلا لثلاثة مساجد: المسجد الحرام ومسجدي هذا، والمسجد الأقصى».
٣	تجصيص القبور، والبناء عليها، وتعليتها، ووضع الستائر عليها، وبناء المشاهد والقبب عليها، والكتابة عليها، وإنارتها وإسراجها، واتخاذها مزارات وأعياد، وغرس الشجر عندها، وتزيينها بأي زينة.
٤	بناء المساجد على القبور، أو الصلاة عندها، أو استقبالها عند الصلاة، فيحرم الصلاة في هذه المساجد، والصلاة فيها باطلة، ويجب هدمها، لقوله ﷺ: « لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد ».
٥	التمسح بالقبر وتعفير الوجه بترابه تبركاً.

	ألفاظ شركية محرمة منتشرة	الدليل أو التعليل
١	خير يا طير (لكونه يستعمل للتطير)	و(الطيرة شرك).
٢	الحلف بغير الله، مثل: (١) والنبي (٢) والكعبة (٣) وحياتك (٤) وحياتي (٥) والله وحياتك (٦) بالأمانة (٧) بالذمة (٨) وشرفي (٩) بصلاتك (١٠) وجاه النبي (١١) بحق فلان (١٢) بروح والديه (١٣) برأس الأم أو الأب، أو الأولاد (١٤) وكذا الحلف بالأموات مثل: الجيلاني، وعلي، والبدوي، والحسين، وزينب...). وكذا التسمية الشركية: مثل: عبدالرسول، عبدالحسين	«من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك». وكفارته أن يقول: «لا إله إلا الله». وهذه كلها من الشرك الأصغر إذا لم يقصد تعظيم المحلوف به كتعظيم الله، أما مع القصد فهو شرك أكبر.
٣	تسوية مخلوق بالله في الألفاظ لا في التعظيم: مثل (١) ماشاء الله وشئت (٢) لولا الله وأنت (٣) داخل على الله وعليك (٤) الله لي في السماء وأنت لي في الأرض (٥) مالي إلا الله وأنت (٦) هذا من بركات الله وبركاتك (٧) متوكل على الله وعليك (٨) أعوذ بالله وبك (٩) لولا فلان لكان كذا (١٠) وهذا من الله وفلان (١١) متوكل على فلان.	﴿فلا تجعلوا لله أنداداً وأنتم تعلمون﴾ البقرة. «قل: ماشاء الله وحده». وهذا هو الأكمل، «لاتقولوا: ماشاء الله وشاء فلان، ولكن قولوا: ماشاء الله ثم شاء فلان».
٤	وجه الله عليك إن تأكل أو تفضل عندنا.	لأنه لايستشفع بالله على المخلوق
٥	مطرنا بنوء كذا: ففي الحديث القدسي: «أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر: فأما من قال: مطرنا بفضل الله ورحمته، فذلك مؤمن بي كافر بالكواكب، وأما من قال: مطرنا بنوء كذا، فذلك كافر بي مؤمن بالكواكب».	

من لم يتب من الشرك، بعد قيام الحجة عليه، فهو من أهل الجحيم

١	قال تعالى: ﴿ إن الله لايغفر أن يشرك به، ويغفر مادون ذلك لمن يشاء ﴾ [النساء ٤٨].
٢	وقال تعالى: ﴿ إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار، وما للظالمين من أنصار ﴾ [المائدة ٧٢].
٣	وفي صحيح البخاري: «من لقي الله يشرك به شيئاً دخل النار».

ولتعلم: بأن الشرك قد غلب على كثير من النفوس حتى صار الإسلام غريباً، فأكثرهم لايفهمون معنى (لا إله إلا الله) ولذا ينقضونها في كل وقت!! ولتعلم أيضاً: بأنه لايجوز لك السكوت عن أي مظهر من مظاهر الشرك! بل إن من الواجبات العظيمة عليك محاربة الشرك وأن تكون داعياً إلى التوحيد. فكثيرون يعتقدون أنهم بعيدون كل البعد عن الشرك!! وما هو عنهم ببعيد!! فالمرء قد يشرك بسبب كلمة سريعة! أو عمل لايستغرق فعله ثوان!! أو عمل قلبي: من خوف أو رجاء أو حب: يصرف لغير الله!! فما أكثر الذين يشركون وهم لايعلمون!!

من إصدارات المؤلف : (١) الأذكار اليومية الصحيحة الشاملة.
(٢) برنامج حياة المسلم الشامل. (٣) الأدعية الصحيحة الشاملة.
(٤) الأدعية الصحيحة المستجابة. (٥) يكفرون وهم لايعلمون.